رابط المادة على منصة باحث

تفسير ابن كثير

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبدالرحمن العجلان | 31- سورة هود | من الأية 69 إلى 801

عبدالرحمن العجلان

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. ولقد ارسلنا موسى باياتنا وسلطان مبين الى فرعون وملأه فاتبعوا امر فرعون وما امر فرعون برشيد يقدم قومه يوم القيامة فاوردهم النار وبئس الورد المورود. واتبعوا في هذه - 00:00:00

لعنته ويوم القيامة في هذه الايات يقص الله جل وعلا علينا شيئا من خبر موسى عليه الصلاة والسلام مع فرعون اللعين وان فرعون عصا وتجبر وطغى في الارض فاخذه الله جل وعلا - 00:00:30

اخذ عزيز مقتدر يقول جل وعلا ولقد ارسلنا موسى باياتنا وسلطان مبين ارسله الله جل وعلا الى فرعون الايات الثورات والايات الحسية الدالة على صدقه عليه الصلاة والسلام والتوراة كتاب الله جل وعلا - 00:01:14

تكلم به كما تكلم بالقرآن العظيم وكذا الانجيل وكذا الزبور تكلم الله جل وعلا بها واوحاها الى انبيائه ورسله ليبلغوا عباده ولتقوم الحجة على العباد ولما لم يضمن الله جل وعلا البقاء في الكتب السابقة - 00:01:58

كما ضمن للقرآن دخل الكتب السابقة التوراة والانجيل ما دخلها من التحريف والتبديل والزيادة والنقص واما القرآن فقد حفظه الله جل وعلا من هذا وحماة من ان ان تمتد اليه ايدي الظالمين - 00:02:43

وحفظه من الزيادة والنقص والتحريف والتبديل كما قال الله جل وعلا انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون فهو بايدينا الان بحمد الله كما نزل على محمد صلى الله عليه وسلم - 00:03:17

والله جل وعلا ارسل موسى عليه الصلاة والسلام وارسل معه اخاه هارون الى فرعون بالايات الدالة على صدقه وهي الثورات وسلطان مبين المعجزات الباهرة التي ساقها الله جل وعلا على يديه - 00:03:47

حجة له وبيانا لصدقه ومعجزة له فاتى بشيء لم يستطيعوا ان يأتوا بمثله ولقد ارسلنا موسى باياتنا وسلطان مبين الى فرعون وفرعون اسم لكل من ملك مصر من القبط الى فرعون وملأه - 00:04:22

هم خبراء القوم وعلية القوم الملأ وعامة الناس يدخلون تبعا لهم الى فرعون وملأه فاتبعوا اي الملأ فاتبعوا امر فرعون عصوا موسى عليه الصلاة والسلام ولم يستجيبوا لندائه ودعوته واتبعوا ما امرهم به فرعون - 00:05:02

وما امر فرعون برشيد فاتبعوا امره وامره لا رشد فيه ليس برشيد بل فيه الغواية والظالة والبعد عن الحق وما امر فرعون برشيد يقدم قومه يوم القيامة فاوردهم النار يبين جل وعلا - 00:05:50

حالة قوم فرعون معه الدار الاخرة كما تقدمهم الى البحر للغرق اغرقهم الله جل وعلا في البحر فهو يخدمهم كذلك يوم القيامة يتقدمهم وهم يتبعونه الى النار رغم انوفهم يعدم قومه يوم القيامة فاوردهم النار - 00:06:24

يقدم قومه ويوردهم الى اين؟ الى الحضيض وشبه جل وعلا تقدمه على قومه وتبعيتهم له لمن كان يقدم قومه الى الورد الى الماء فهو يسير مسرعا من اجل ان يصل الى الماء - 00:07:00

والقوم وراءه فهذا لا يوصلهم الى الماء ولا الى ما فيه الحياة وانما يوصلهم الى الهلاك الى نار جهنم وبئس المصير واوردهم النار يعني تقدمهم ومشى بين يديهم حتى اوصلهم الى النار فدخل ودخلوا وراءه - 00:07:30

واوردهم النار وبئس الورد المورود الورد الذهاب الى الماء والذهاب الى الماء محمود ولكن ليس كل ورد محمود وورد الى النار لا حمد

فيه ولا خير فيه بل فيه الخزي - 00:08:02
والعذاب الاليم واوردهم النار وبئس الورد المورود هاي النار المخصوص بالذم محذوف تقديره هي يعود الى النار وبئس الورد المورود هي يقول الله جل وعلا واتبعوا في هذه لعنة واتبعوا في هذه يعني هذه الحياة الدنيا - 00:08:28
ويلعنهم من ذكروا عنده والله جل وعلا لعنهم وطردهم من رحمته واتبعوا في هذه لعنة ويوم القيامة لعنة اخرى تلحقهم وبعد عن رحمة الله جل وعلا ويوم القيامة بئس الرفد المرفود - 00:09:03
الرفق الزيادة على الشيء ولعنة الاخرة رفد وزيادة على لعنة الدنيا وهم ملعونون الدنيا والاخرة بئس الرفد المرفود يقول الله جل وعلا ذلك من انباء القرى نقصه عليك منها قائم وحصيد - 00:09:33
وما ظلمناهم ولكن ظلموا انفسهم وما اغنت عنهم الهتهم التي يدعون من دون الله من شيء وما اغنت عنهم الهتهم التي يدعون من دون الله من شيء لما لما جاء امر ربك - 00:10:09
وما زادوهم غير تثبيت يقول الله جل وعلا ذلك من انباء القرى هذا القصص الذي قص الله علينا جل وعلا قوم نوح وخبر عاد وتموت وقوم لوط وفرعون وملأه ذلك من انباء من اخبار والنبأ هو الخبر العظيم - 00:10:35
ذلك من انباء القرى نقصه عليك نخبرك به لتنذر به قومك ولتخوفهم لان لا يحل بهم ما حل بالامم قبلهم فهم ان عصوا ليسوا باعز ولا باقوى من اولئك الذين اهلكهم الله جل وعلا - 00:11:14
من انباء القرى نقصه عليك منها قائم وحصيد من هذه القرى ما هو قائم لها اثار موجودة ديارهم موجودة او بنيانهم موجود او ابارهم موجودة منها قائم ومنها حصيد اي محسود لم يبقى له اثر - 00:11:47
هذه القرى التي قص الله جل وعلا خبر اهلها منها ما هي موجود شيء من اثارها ومنها ما هم ما هي تالفة ذاهبة بالكلية فمن اهل القرى من اهلك الله جل وعلا الاشخاص - 00:12:22
وابقت الديار الذين اهلكوا بالصيحة بهم فماتوا وسقطوا حامدين جاثمين وديارهم باقية ومن الديار من اذهبها الله جل وعلا منها قائم وحصين. قائم يعني موجود وحصيد اي محسود بالكلية لا اثر له - 00:12:52
يقول الله جل وعلا وما ظلمناهم ولكن ظلموا انفسهم ما ظلمهم الله جل وعلا بتعذيبهم واهلاكهم الله جل وعلا لا يظلم الناس شيئا ولكن الناس انفسهم يظلمون فما نزل بلاء الا بذنب - 00:13:24
وما نزلت عقوبة الا بمعصية وما عذب الله احدا من خلقه الا بمعصيته وتعديه وظلمه لنفسه وما ظلمناهم بتعذيبنا اياهم والله جل وعلا حرم الظلم على نفسه فهو لا يظلم - 00:13:55
كما جعله بين العباد محرما. فلا يجوز ان يظلم احد احدا وما ظلمناهم ولكن ظلموا انفسهم ظلموا انفسهم لاعراضهم عن طاعة الله باتخاذهم الالهة يعبدونها من دون الله بتعديهم وظلمهم للعباد - 00:14:26
باكلهم الحقوق بغير حق باكلهم اموال الناس ظلما انتهاكهم لمحارم الله جل وعلا وما ظلمناهم ولكن ظلموا انفسهم هم الظالمون فما اغنت عنهم الهتهم التي يدعون من دون الله من شيء - 00:15:01
لما جاء امر ربك فما اغنت ما نفعت وما دفعت عنهم الهتهم معبوداتهم من دون الله ما يعبدونه ما يجأرون اليه ما يصرفون له العبادة من يطيعونهم في معصية الله - 00:15:33
من الهوهم وحكموهم بغير حكم الله جل وعلا فما اغنت عنهم الهتهم التي يدعون من دون الله من شيء. ما نفعتهم شيئا ابدا ولا شيء يسيرا لما جاء امر ربك - 00:16:03
لما جاء امر الله بالعذاب ما نفعت الالهة وما نفعت المعبودات وما نفع المطاعون في معصية الله ما نفعوا شيئا وما ردوا عنهم العذاب لما جاء امر ربك وما زادوهم - 00:16:33
غير تتبيب ما زادوهم الا تقصير ما زادوهم خيرا بل زادوهم شراء لما جاء امر ربك وما زادوهم غير تكبير غير تخسير ما نفعوهم شيئا بل ضروهم لان الالهة لا تنفع - 00:16:59

لا تستطيع ان تجلب نفعا ولا تستطيع ان تدفع ضرا فهي لا نفع ولا ضر وانما العبد اذا صرف لها شيئا من انواع العبادة ظر نفسه وما زادوهم غير تثبيت - 00:17:28

وهم حينما يلتفتون اليهم لا ينفعونهم احوج ما يكونون اليهم لا ينفعونهم يقول الله جل وعلا وكذلك اخذ ربك اذا اخذ القرى وهي ظالمة ان اخذه اليم شديد وكذلك يعني مثل ما فعل الله باولئك - 00:17:50

يأخذ الله من ظلم وكذلك اخذ ربك مثل ما تقدم في اهلاكه جل وعلا لمن عصى امره اخذ ربك اذا اخذ القرى وهي ظالمة يأخذ من ظلم بهذا الشكل وبهذه الكيفية - 00:18:22

وعلى الصفة التي يريدها جل وعلا وفي هذا تحذير وتخويف العباد من ان يحل بهم ما حل بالامم قبلهم والله جل وعلا يغار اذا انتهكت محارمه كما قال عليه الصلاة والسلام وثبت في الصحيحين - 00:18:46

من حديث ابي موسى الاشعري رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله ليملي للظالم فاذا اخذه لم يفلته وتلا قوله جل وعلا وكذلك اخذ ربك اذا اخذ القرى وهي ظالمة - 00:19:13

ان اخذه اليم شديد والله جل وعلا يعظ عباده وينذرهم ويخوفهم يحذرهم من ان تنزل بهم العقوبة بسبب افعالهم فهو يملي يملي ويمهل ولا يهمل جل وعلا ان الله ليملي للظالم - 00:19:35

فاذا اخذه لم يفلته وقرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم استشهادا لما قال وكذلك اخذ ربك اذا اخذ القرى وهي ظالمة. ان اخذه اليم شهيد والله جل وعلا اخذه - 00:20:05

اذا عاقب الظلمة اخذ اليم مؤلم جديد شديد الاخذ جل وعلا فهو يملي ويمد الحبل والعنان ويترك على ما هو عليه لعله يرجع لعله يندم لعله يتوب فاذا لم يتب اخذه اخذ عزيز مقتدر قوي جل وعلا - 00:20:27

ان في ذلك لاية لمن خاف عذابا الاخرة ذلك يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود وما نؤخره الا لاجل معدود يوم يأتي لا تكلم نفس الا باذنه منهم شقي وسعيد - 00:21:06

يقول الله جل وعلا ان في ذلك لاية علامة دلالة على صدق الرسل ان في ذلك لآية لمن خاف عذاب الاخرة ينتفع بهذه الاية وهذه العلامة من من خاف عذاب الاخرة من امن بلقاء الله - 00:21:35

من امن بالبعث اما الذي لم يؤمن بالبعث فلا يستفيد ولا يحسبني ذلك حسابا ان في ذلك لاية لمن خاف عذاب الاخرة ذلك اي يوم القيامة المدلول عليه بقوله عذابا اخره - 00:22:05

ذلك اي اليوم يوم مجموع له الناس يجتمع فيه الخلائق كلهم يجمع الله جل وعلا خلقه في ذلك اليوم الجن والانس والحيوانات وسائر الدواب ويختص الله جل وعلا ببعض الحيوانات من بعض - 00:22:29

ثم يقول لها كوني ترابا الحيوانات كلها مبعوثة يوم القيامة ومختص لبعضها من بعض حتى انه كما قال عليه الصلاة والسلام يقتص للشاة الجما من ذات القرن ثم يقال للحيوانات كوني ترابا - 00:22:59

فعند ذلك يقول الكافر والعياذ بالله يا ليتني كنت ترابا ويبقى الثقلان المكلفون الجن والانس بالنعيم والعذاب ذلك يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود يشهده الخلائق كلها ويعلن الربح - 00:23:28

للرابحين وتعلن الخسارة للخاسرين امام الملأ يقول الله جل وعلا وما نؤخره الا لاجل معدود الله جل وعلا اجل ذلك اليوم وجعل له اجلا محددا لا يتقدم عنه ولا يتأخر - 00:24:07

وعلم قيام الساعة عند الله جل وعلا استأثر الله به فلا يعلمه ملك مقرب ولا نبي مرسل في حديث عمر ابن الخطاب رضي الله عنه حينما جاء جبريل الى النبي صلى الله عليه وسلم يسأله عن الاسلام والايمان والاحسان قال له بعد ذلك - 00:24:31

متى الساعة قال اخبرني عن الساعة قال ما المسؤول عنها باعلم من السائل يعني علمي وعلمك فيها سواء استأذن الله جل وعلا في الساعة لا يعلمها الا هو وحدد لها موعدا محددا - 00:24:54

قال اخبرني عن اماراتها يعني علامات الساعة فاخبره عليه الصلاة والسلام ويقول جل وعلا ان الله عنده علم الساعة وينزل الغيث

ويعلم ما في الارحام وما تدري نفس ماذا تكسب - 00:25:15
وغدا وما تدري وما تدري نفس باي ارض تموت امس استأثر الله جل وعلا بعلمها لا يعلمها ملك مقرب ولا نبي مرسل ان الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الارحام وما تدري نفس ماذا تكسب غدا وما تدري نفس باي ارض تموت - 00:25:33
قد يقول قائل قوله جل وعلا ويعلم ما في الارحام الان بالطب الحديث صاروا يعلمون هل الحمل ذكر او انثى يقول ليس هذا المراد وحده. الله جل وعلا قال ويعلم ما في الارحام - 00:25:56
ولم يقل يعلم ما في الرحم اهو ذكر ام انثى؟ قال ويعلم ما في الارحام يعلم ما في الارحام اهو ذكر ام انثى هو شقي ام سعيد ام اهوى مدته في الحياة تقول ان تكثر - 00:26:15
صالح ام فاجر جميع الصفات كما لها قوله جل وعلا ويعلم ما في الارحام ولا يقال انه اذا ادرك الطب ان ما في الرحم ذكر او انثى انه اكتشف ما في الاية لا - 00:26:35
ويعلم ما في الارحام. هذا علم استأثر الله جل وعلا به لا يمكن ان يعلمه ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا طبيب ولا غيره وما نؤخره الا لاجل معدود اجله محدد عند الله جل وعلا - 00:27:00
لا يتقدم ولا يتأخر وباجله يكتمل الخلق يكتمل ما قدر الله جل وعلا ان يخرج من ذرية ادم وما نؤخره الا لاجل معدود يوم يأتي لا اتكلم نفس الا باذنه - 00:27:22
يوم يأتي يأتي يوم القيامة هذا لا تكلم نفس الا باذن الله جل وعلا لا يتكلم الا من اذن له الرحمن قد يقول قائل ورد قوله جل وعلا يوم يأتي كل نفس تجادل عن نفسها - 00:27:49
في مجادلة وفيه شفاعة من الصالحين للفساق من المؤمنين واهل المعاصي والله جل وعلا يقول يوم يأتي لا تكلم نفس الا باذنه والجواب كما قال كثير من علماء التفسير رحمهم الله - 00:28:10
لان يوم القيامة يوم عظيم. ويوم طويل ولا حالات متعددة يشتد فيها الكرب ويشتد الهول ويعظم الامر فلا يتكلم احد الا باذن الله جل وعلا هو يوم وحال يكون الامر اهون من ذلك - 00:28:33
فيجادل المرء عن نفسه ويؤذن له في ذلك وحال يؤذن للمؤمنين والصالحين الانبياء بالشفاعة لمن اذن الله لهم في ان يشفعوا فيه وهكذا الاحوال يوم القيامة احوال متعددة مختلفة وذلك يوم عظيم - 00:29:06
يقول الله جل وعلا فمنهم شقي وسعيد من الخلق من العباد منهم شقي ومنهم والشقي يشقى والعياذ بالله في نار جهنم والسعيد يسعد في جنة عرضها السماوات والارض اعد الله فيها لعباده الصالحين ما لا عين رأت - 00:29:37
ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر قد يقول قائل بما قدم جل وعلا الشقي في هذه الاية على السعيد وكذا بالتفصيل الاتي بعد والجواب كما قال بعض المفسرين ان المقام مقام تحذير - 00:30:08
ومكان تخويف ومقام نذارة فحسن ان يبدأ بما فيه تخويف يذكر حال الظالم فمنهم شقي وسعيد والشقايا للعبد كتبها الله جل وعلا ازلا وكذا السعادة والعباد يعملون وكل كما قال عليه الصلاة والسلام - 00:30:32
في حديث عمر كل ميسر لما خلق له فمن كان من اهل الشقاوة يسر لعمل اهل الشقاوة ومن كان من اهل السعادة ييسر لعمل اهل السعادة ويهيئ له والا فالله جل وعلا قضى - 00:31:05
وقدر ما العباد عاملون قبل ان يخلقهم قال جل وعلا هؤلاء للجنة ولا ابالي وهؤلاء للنار ولا ابالي من ذرية ادم فمنهم شقي وسعيد يقول عمر رضي الله عنه لما نزلت فمنهم شقي وسعيد - 00:31:27
سألت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله على ما نعمل على شيء قد فرغ منه ام على شيء لم يفرغ منه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:31:58
على شيء قد فرغ منه يا عمر وجرت به الاقلام ولكن كل ميسر لما خلق له ثم فصل جل وعلا هؤلاء فقال فاما الذين شكوا وفي النار لهم فيها زفير وشهيق - 00:32:13

والدينا فيها ما دامت السماوات والارض الا ما شاء ربك ان ربك فعال لما يريد فاما الذين شقوا وفي النار لهم فيها زفير وشهيق اما الذين شقوا عصروا امر الله جل وعلا في الدنيا - 00:32:42

ولم يعملوا بطاعته وانتهكوا محارم الله وفي النار مآلهم الى النار لانه قال ان الناس في الدار الاخرة اسمعني لا ثالث لهما. شقي وسعيد الشقي في النار والسعيد في الجنة - 00:33:12

فاما الذين شقوا ففي النار سألهم النار ودارهم النار التي اوقد عليها الف سنة حتى احمرت ثم اوقد عليها الف سنة حتى بيضت ثم اوقد عليها الف سنة حتى اسودت فهي سوداء مظلمة - 00:33:40

وقودها الناس والحجارة كما قال الله جل وعلا عليها ملائكة غلاظ شداد لا يعصون الله ما امر ويفعلون ما يؤمرون ففي النار لهم فيها زفير وشهيق سفير وشهيق موتان يخرجان من جسد العبد - 00:34:06

من جسد ابن ادم الزفير حينما يخرج من الحلق والشهيق ما يخرج من الصدر وقيل احدهما دخول النفس والاخر خروجه وقيل احدهما اهون من الاخر والاخر اشد صوتا من الذي قبله - 00:34:32

وهما صوتان منكران قبيحان يدلان على شدة العذاب والعياذ بالله لهم فيها زفير وشهيق خالدين فيها مقيمين فيها الخلود الاقامة والاستمرار ما دامت السماوات والارض الا ما شاء ربك ما دامت السماوات والارض - 00:35:01

ما المراد بالسموات والارض السماء التي نراها الان والعرض التي نحن عليها الان لا ما دامت السماوات والارض العلماء رحمهم الله لعلماء التفسير فيها قولان احدهما ان هذا كناية عن استمرار العذاب - 00:35:33

والله جل وعلا خاطب الناس بما يعرفون الناس اذا ارادوا ان يعبروا عن شيء مستمر قالوا هذا دائم دوام السماء والارض او دائم دوام الليل والنهار فهذا كناية عن الاستمرار - 00:36:04

والا فمن المعلوم ان السماء هذه تبدل والارض تبدل يوم القيامة وقيل المراد السماء التي تكون في الاخرة والارض التي تكون في الاخرة كما وطأ عليه العباد فهو ارض وما اظلهم فهو سماء - 00:36:28

قيل كناية عن الاستمرار وقيل المراد سماء الاخرة وارض الاخرة خالدين فيها ما دامت السماوات والارض الا ما شاء ربك ان ربك فعال لما يريد الا ما شاء ربك ما المراد بهذا الاستثناء - 00:36:57

الا ما شاء ربك اهل النار يخرجون منها كلهم خالدين فيها ما دامت السماوات والارض الا ما شاء ربك باستثناء ما هذا الاستثناء للعلماء رحمهم الله في هذا الاستثناء اقوال كثيرة متعددة - 00:37:33

ولعل اقربها للصواب ما روي عن ابن عباس رضي الله عنه وجمع من المفسرين ان المراد الاستثناء بالنسبة في عصاة الموحدين من المعلوم ان الله جل وعلا اذا لم يعفو عن اهل الكبائر - 00:38:00

من المسلمين فهو يدخلهم النار ويشقون فيها بادئ ذي بدء يشقون فيها ويصيبهم الشقاء ولكن الله جل وعلا برحمته يخرجهم من النار ودخيلهم الجنة ولعل هذا المراد بالاستثناء والله اعلم - 00:38:27

خالدين فيها ما دامت السماوات والارض الا ما شاء ربك قال بعضهم انما هنا بمعنى من الا من شاء ربك اخراجه من النار وقد ثبت في السنة الصحيحة ان الله يخرج اقواما من النار - 00:38:59

بعد ما يصيرون فحما ويلقون في نهر فينبتون فيه ويذهب عنهم الاذى ويدخلون الجنة برحمة الله خلافا للخوارج والمعتزلة الذين الخوارج الذين يكفرون المسلمين بالذنوب والمعتزلة الذين يقولون ان العاصي بالمنزلة بين المنزلتين - 00:39:23

خرج من الاسلام ولم يدخل الكفر في الدنيا واما في الاخرة فيقولون هو خالد مخلد في النار يقول كلاكما مخطئ والموحد الذي يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله - 00:40:03

لم يعبد غير الله لا يخلد في النار وانما قد يدخل النار في كبيرته بمعصيته تطهيرا له وقد يتجاوز الله عنه من اول وهلة فاهل الكبائر نقول لا يخلدون في النار - 00:40:21

وقد يعفو الله جل وعلا عنهم ويدخلهم الجنة بتوحيدهم وافرادهم اياه بالعبادة من اول وهلة وقد يعذبهم بالنار ثم يخرجهم منها الى

الجنة. فالموحد لا يخلد في النار وهذا معنى قول العلماء رحمهم الله - 00:40:44
الكبائر تحت المشيئة يعني مشيئة الله جل وعلا ان شاء عفا عنهم وان شاء عذبهم ومآلهم الى الجنة خلافا للخوارج والمعتزلة الذين يقولون ان المسلم اذا انتهك كبيرة من الكبائر - 00:41:10
اصبح من اهل النار وهم يكفرون المسلمين بالذنوب واهل السنة والجماعة مذهبهم لا يكفرون مسلما بذنب وانما يقولون هو مؤمن بايمانه فاسق بكبيرته اذا وقع في المعصية يقال عنه فاسق. هل نقول عن الزاني او السارق او شارب الخمر؟ انه كافر؟ لا - 00:41:39
لا نكفر بذنب وانما نقوله هو فاسق بعمله ذلك هل هو من اهل النار نقول يستحق دخول النار بكبيرته ومعصيته هل يخلد في النار؟ نقول لا يخلد فيها هل ممكن ان يدخل الجنة من اول وهلة؟ نعم. ممكن ان يعفو الله جل وعلا عنه - 00:42:13
ويتجاوز عنه ويدخله الجنة من اول وهلة يدل على هذا احاديث كثيرة كما ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم في الرجل الذي يتألى على الله قال والله لا يغفر الله لفلان - 00:42:37
رأى صاحبه واقع في المعاصي واقع في الكبائر من الذنوب وقال والله لا يغفر الله لفلان قال الله جل وعلا من ذا الذي يتعلى علي الا اغفر لفلان يحلف على الله بانه لا يغفر. يتحجل رحمة الله ومغفرته - 00:42:56
يقول الله جل وعلا لقد غفرت له واحببت عملك يعني عمل القائل والله لا يغفر الله لفلان لانه تألى على الله تحجر واسعا تحجر رحمة الله ظن ان رحمة الله لا تشمل - 00:43:19
هذا العبد من عباده وانما يخاف على صاحب الكبيرة يخاف عليه من العقوبة ولا يجزم لانه يدخل النار ومذهب اهل السنة والجماعة انهم لا يشهدون لاحد بجنة ولا نار الا من شهد له الرسول صلى الله عليه وسلم - 00:43:35
لا يشهدون لامرئ يقال هذا من اهل الجنة؟ لا وانما نقول هذا فيما يظهر لنا عمله وعمل اهل الجنة يرجى له الخير ان شاء الله لكن نجزم انه في الجنة لا - 00:44:02
الا من شهد له الرسول صلى الله عليه وسلم اربعة الخلفاء الراشدين رضي الله عنهم شهد لهم الرسول بالجنة والستة الباقين من العشرة شهد لهم الرسول صلى الله عليه وسلم بالجنة وشهد لغيرهم غير العشرة كالحسن والحسين وعكاشة - 00:44:15
غيرهم وعبد الله ابن سلام وغيرهم رضي الله عنهم وارضاهم ممن شهد له الرسول صلى الله عليه وسلم بالجنة نشهد له بالجنة واما من بعد الرسول صلى الله عليه وسلم او كان من - 00:44:35
في زمن الرسول ولم يشهده الرسول صلى الله عليه وسلم بالجنة فلا نشهد له بجنة ولا نار الا ما شاء ربك فيقال خالدين فيها ما دامت السماوات والارض يعني اهل النار الاشقياء خالدون في النار دائما وابدا - 00:44:54
ما شاء الله اخراجهم من شاء الله من العصاة اخراجهم من النار فانهم يكونون اشقياء في النار الامر ثم يخرجون بامر الله جل وعلا الا ما شاء ربك ان ربك فعال لما يريد - 00:45:18
فهو جل وعلا يفعل ما يريد لا يكرهه احد على شيء ما اراده جل وعلا ما هو يعفو ويتجاوز واذا عفا جل وعلا فهو اهل للمغفرة والرحمة واذا عذب فهو غير ظالم للعباد - 00:45:40
ولو عزب جميع خلقه لعذبهم وهو غير ظالم لهم جل وعلا. فهو جل وعلا لا يظلم الناس شيئا ان ربك فعال لما يريد يعني يفعل ما يشاء جل وعلا ويريده وفعال صيغة - 00:45:59
مبالغة يقول جل وعلا واما الذين سعدوا ففي الجنة خالدين فيها ما دامت السماوات والارض ما شاء ربك عطاء غير مجدوز واما الذين سعدوا واما الذين كانوا سعداء وسبقت لهم من الله السعادة في الازل. وعملوا بعمل اهل السعادة - 00:46:17
يسرهم الله جل وعلا لعمل اهل السعادة ويسر لهم العمل الصالح عليهم ووفقهم لما يحب جل وعلا العبد يسأل ربه جل وعلا ان يجعله من اهل السعادة وان ييسر له عمل السعادة. وان يوفقه للعمل الذي يحبه الله جل وعلا. فهو الموفق وهو الملهم للخير - 00:46:51
جل وعلا واما الذين سعدوا ففي الجنة مآلهم الجنة ما هي دار النعيم والجنة جنان معناها جنة الفردوس الاعلى ففي الجنة خالدين فيها يعني مقيمين فيها دائما وابدا ما دامت السماوات والارض على غرار ما سبق - 00:47:19

يعني من باب المخاطبة بما يعرف الناس في انهم دائمون في الجنة ابدا او ما دامت السماوات والارض اي سماء الاخرة وارض الاخرة ما دامت السماوات والارض الا ما شاء ربك - 00:47:52

ما هذا الاستثناء الا ما شاء ربك نقول فيه كما قلنا بالاستثناء السابق الا ما شاء ربك هناك اناس سبقت لهم من الله السعادة لكنهم استحقوا شيئا من العذاب بمعاصيهم - 00:48:13

هم السابقون يا لهم شيء من الشقاء بادخالهم النار وهم المستثناون هنا خالدين فيها يعني خالدين في الجنة اهل السعادة خالدين في الجنة دائما وابدا الا ما شاء الله الا ما اراده الله جل وعلا من تعذيبهم بالنار اول الامر ثم خروجهم من النار الى الجنة - 00:48:34

او الا ما شاء ربك بقائهم في البرزخ في في القبور وبقاؤهم في عرصات القيامة والثابت والمجمع عليه بان اهل الجنة يحيون فيها ولا يموتون ابدا. ولا يرحلون ولا يطعنون - 00:49:09

دائمون فيها دائما وابدا واما النار فقد قال بعض السلف انه يأتي يوم على النار ليس فيها احد قد يفنى اهل النار كما قال بعض السلف لو بقوا فيها ما بقوا عدد رمل عالج لا بد ان يأتي يوم - 00:49:32

وقد انتهوا فالله اعلم بذلك واما اهل الجنة فهم دائمون فيها ابد الابدين الا ما شاء ربك عطاء غير مجدود. هناك قال جل وعلا فعال لما يريد بالنسبة لاهل يفعل ما يريد لا مكره له ولا راد لامره جل وعلا - 00:50:00

وهنا قال جل وعلا ما يناسب المقام عطاء غير مجدود وهم مستمرون في الجنة عطاء فضلا من الله ورحمة غير مجذول يعني غير مقطوع مستمرين في الجنة دائما وابدا واما الذين سعدوا ففي الجنة خالدين فيها ما دامت السماوات والارض الا ما شاء ربك - 00:50:27

عطاء غير مجدود. فضل من الله واحسان ولا يستحق احد مهما عمل من العمل دخول الجنة بعمله فقال عليه الصلاة والسلام من يستحق احد الجنة بعمله قالوا ولا انت يا رسول الله؟ قال ولا انا الا ان يتغمدني الله برحمته - 00:50:58

لان الله جل وعلا لو قاص عبادة على مقابل عبادتهم اياه انما قابلت عبادتهم اياه نعمة من نعمه عليهم في الدنيا ثم بعد ذلك كانوا يستحقون العذاب على عدم القيام بحق النعمة النعم الباقية - 00:51:18

ولكن الله يتجاوز عن عباده. وكما ورد دخول الجنة برحمة الله لا بالعمل دخول الجنة برحمة الله ومنازلها ودرجاتها بالعمل ادخلوا الجنة برحمتي واقتسموها باعمالكم دخول الجنة للمؤمن برحمة الله جل وعلا - 00:51:41

تفضله واحسانه ثم من دخل الجنة بفضل الله ورحمته نال درجته في الجنة على حسب عمله ودرجات الجنة كما ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم مئة درجة بين كل درجة ودرجة كما بين السماء والارض - 00:52:10

واهل الجنة متفاوتون ومنازلهم متعددة. ومتفاوتة تفاوت كثيرا ولكن لا غظانة فيها ولا حزن فاهل المنازل العالية هم الذين يزورون من دونهم ان الادنى لو زار الاعلى لربما شهد فيما هو فيه من النعيم - 00:52:36

ولا يزهد احد بما هو فيه من النعيم وذلك ان كل من دخل الجنة يكون في سرور دائم ولا يشعر بنقص بل اذا جعل الله جل وعلا اهل المنازل العالية يزورون من دونهم - 00:53:02

يازيد سرورا واغتباط اهل المنازل العالية حينما يرون من دونهم ولا يتأثر ويحزن يحزن من كان دون لان الادنى لو زار الاعلى ورأى عند صاحبه ما ليس عنده لربما تأثر من ذلك - 00:53:20

فجعل الله جل وعلا زيارة الاعلين هم الذين يزورون من دونهم باذنه. والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:53:45